المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى
مكة المكرمة



لجنة تكريم رواد مكة المكرمة
سلسلة السير والآثار العلمية
(٨)



المشايخ

الطيب الطاهر الساسي
عبدالله الطاهر الساسي
عبدالسلام الطاهر الساسي

لمحات من السيرة العلمية والعملية

إعداد

د. صالح جمال بدوي

مكة المكرمة - غرة المحرم ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

ح جامعة أم القرى، ١٤٢٦هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

بدوي ، صالح جمال

المشايخ الطيب الطاهر الساسي، عبدالله الطاهر الساسي، عبدالسلام الطاهر الساسي، لمحات من السيرة العلمية والعملية / صالح جمال بـــدوي – مكة المكرمة.

٣٢ ص؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك : ٢-٧٦٢-٠٣-٩٩٦٠

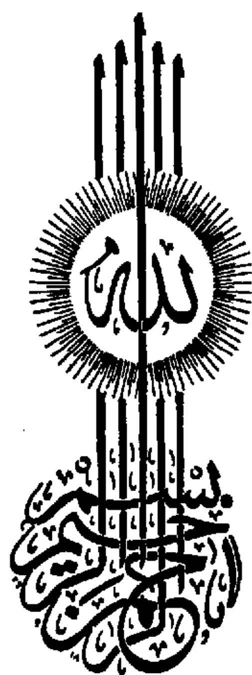
١ – السعودية – تراجم أ – العنوان ب – السلسلة

ديوي ٩٢٠,٠٥٣١ ١٣٦ / ١٤٢٦

رقم الإيداع : ١٣٦ / ١٤٢٦

ردمك : ٢-٧٦٢-٠٣-٩٩٦٠

الطبعة الأولى


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

لجنة تكريم رواد مكة المكرمة

- معالي الأستاذ الدكتور / **ناصر بن عبدالله الصالح** مدير الجامعة
- سعادة الأستاذ الدكتور / **هاشم بن بكر حريري** وكيل الجامعة
- سعادة الأستاذ الدكتور / **محمد بن علي فراج العقلا**

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

- سعادة الدكتور / **صالح بن جمال بدوي**

الأستاذ المشارك بكلية اللغة العربية

- سعادة الدكتور / **عدنان بن محمد الحارثي**

الأستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية – عميد شئون المكتبات

- فضيلة الدكتور الشيخ / **سعود بن إبراهيم الشريم**

عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

- فضيلة الدكتور / **عبدالله بن محمد الرميان**

الأستاذ المساعد بكلية الدعوة وأصول الدين نائب رئيس اللجنة الثقافية العامة بالجامعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً كثيراً طيبّا مباركا فيه ، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم.

وبعد فنثني بمزيد الحمد لله الكريم الذي منّ على هذه الجامعة في هذا البلد الأمين ، ويسّر لها المضي قُدُماً فيما استنّت من تكريم الرواد من علماء مكة المكرمة ومفكريها وأدبائها وأعيان المجتمع فيها ، والذين شهدت آثارهم وخدماتهم على ما قدموا لأمتهم وبلدهم من أعمال وجهود مشكورة، نسأل الله أن يضاعف لهم المثوبة عليها ويؤتيهم من لدنه أجراً حسنا.

وما هذا التكريم من الجامعة إلا إبداء لبعض ما يكنّه المجتمع لأصحاب الفضل من رجالاته من تقدير وعرفان، ووفاء ببعض واجبهم علينا، وإحياء لذكرى رجال يُقتدى بسيرتهم وحسن صنيعهم.

وإن الجامعة وقد احتفت فيما مضى من أيام بكل من أصحاب الفضيلة والمعالي المشايخ : أبي بكر خوقير، ومحمد سرور الصبان، ومحمد بن عبدالعزيز المانع، وعبدالله بن بليهد، وعبدالظاهر أبي السمح وعبدالمهيمن أبي السمح (رحمهم الله) تتبع اليوم ذلك باحتفائها بالرواد من آل الساسي:

فضيلة الشـيخ الطيـب الطاهر الساسي
فضيلة الشـيخ عبـدالله الطاهر الساسي
سعادة الأستاذ عبدالسلام الطاهر الساسي

وقد خدم هذا البيت العريق في أكثر مـن ميـدان؛ في التربيـة والتعليم، وفي ميدان الأدب والصحافة والنشـر، وفي ميـدان الإدارة والخدمة المدنية والإجتماعية. رحمهم الله جميعاً ونفع بآثـارهم وزكّـى صالح أعمالهم.

والشكر مني ومن إدارة الجامعة لكل من أسهم وأعان، من داخل هذه الجامعة ومن خارجها، ممن إليهم يعود، بعد الله عز وجل، الفضـل في نجاح هذه الخطوة المباركة إن شاء الله ومواصلة السير فيـها. والله الموفق والمعين،

مدير الجامعة

أ. د. ناصر بن عبدالله الصالح

آل الساسي

بيت علم وأدب وفضل وصلاح، ممن تميز تاريخ هذه الديار المقدسة بكثير من أمثالهم على مر القرون ... فقد برز من أجيال هذه الأسرة عدد من أفاضل العلماء و المربيين؛ وممن خدموا أمتهم وبلادهم في غير ما حقل، فكان منهم من استهوته حُرفة الأدب ومن جمع بين التربية والتعليم والاشتغال بالأدب والصحافة إلى الاهتمام العام بقضايا الأمة والنصح بما يعلى من شأنها،مغلبين مصالح الوطن وخدمة الآخرين على مصالحهم الذاتية.

جد هذه الأسرة هو الطاهر بن محمد الساسي بن قويدر من عرش يزيد ويرجع نسبها إلى بني سليم بن منصور، التي خرجت من المدينة المنورة قديماً للجهاد، واستوطن بعضها مناطق مختلفة في بلاد المغرب العربي ومصر والسودان. واستوطن جد هذه الأسرة منطقة الجريد (نفطة) بإقليم تونس. ولهم فيها أربطة وأراض ونخيل، اضطر الطاهر والد هذه الأسرة إلى تركها، بعد اشتراكه في الجهاد ضد المستعمر الفرنسي. فقدم إلى الديار المقدسة حيث أدى فريضة الحج، ثم رحل إلى المدينة المنورة فأقام بها مشتغلاً بالتدريس، حيث كان يتوسط

حلقة خلف (دكة الأغوات) بالحرم النبوي، يدرس فيها الحديث و التفسير والفقه على المذهب المالكي. وظل كذلك إلى أن أعلنت الثورة العربية في ١٣٣٤/١٩١٦ وحوصرت المدينة؛ فأذن الوالي التركي فخري باشا لأهلها بالسفر إلى الشام؛ فرحل إليها الشيخ الطاهر مع بعض ولده؛ حيث أدركته الوفاة هناك، مخلفا عدداً من الأولاد منهم الطيب و عبدالله و عبد السلام ومكّي وصالح؛ وقد بقي الأخير بالشام؛ فيما عاد عبدالله إلى المدينة المنورة إثر دخول فيصل بن الحسين دمشق في مطلع عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م. وفي عام ١٣٣٩هـ/١٩٢١م لحق عبد الله بأخيه الطيب الذي كان هو الآخر تسلل إلى مكة من المدينة عند خروج والده، رحمه الله، منها.

الطيب الساسي:

ولد رحمه الله بالمدينة المنورة في عام ١٣١٠هـ/ رباه والده فأحسن تربيته ولقنه المعارف والعلوم التي برع فيها، ثم عهد به إلى الشيخ حمدان الونيسي فلازمه وأخذ عنه الفقه على المذهب المالكي وأصوله والحديث و التفسير و أصولهما و علوم اللغة العربية.

نبغ منذ عهد اليفاعة فتصدى للتدريس وهو في سن الرابعة عشرة من عمره. وكان ممن زامله في حضور دروس الشيخ الونيسي فضيلة الشيخ محمد العربي التباني فأثنى على جده ومواظبته، وذكر أنه لولا اشتغاله بالصحافة وانصرافه إلى السياسة لكان من أنبغ العلماء.

ظل الشيخ الطيب مواصلاً تعلمه مقيماً بالمدينة مع والده إلى حين إعلان الثورة ومحاصرة الجيوش الهاشمية المدينة، فاضطر كثير من أهلها إلى الرحيل ومنهم والده الشيخ الطاهر، تاركاً بعض ولده معه.

وتسلل الشيخ مع مجموعة من العلماء إلى مكة المكرمة للإقامة بجوار بيت الله الحرام. ولاشك أن طموحه وما كا يرجو من صلاح أمر الأمة وتحقيق أمالها في النهضة و التحرر من التبعية وراء هذا الاختيار، فقد كان يواصل جريدة القبلة بمقالاته وقصائده الوطنية مراسلة من المدينة المنورة.

وحين وفد على الشريف حسين أكرمه واحتفى به وبمن معه، وعينه مديراً للمدرسة الراقية فأدارها بما عرف عنه من مقدرة و إخلاص. ثم اسند إليه الشريف حسين إدارة وتحرير " القبلة " فكان بذلك أول حجازي يتولى تحرير هذه الجريدة التي أريد لها أن تعبر عن مصالح الأمة العربية وتطلعاتها إلى التطوير و التوحيد والتحديث.

وأغلب افتتاحيات " القبلة " كان يكتبها الحسين بتوقيعات رمزية مختلفة، وكان الساسي ــ كما يقول خير الدين الزركلي يُتهم بإنشاء هذه الافتتاحيات.

ظل الساسي في " القبلة " صامداً أمام هجمات الصحف، لا سيما بعد منع بعثة المحمل المصرية الطبية من الترول إلى جدة. وكان الشيخ الساسي كثيراً ما كان يحذر الشريف حسين من كيد الإنجليز وتآمرهم ... وبعد أن تنازل الحسين لابنه علي رأس تحرير جريدة بريد الحجاز ثم بارح جده في باخرة أقلته مع عائلته إلى عدن، فأمضى فيها فترة كان يحضر خلالها دروس الشيخ كامل صلاح، ثم سافر إلى حضرموت فاتصل بالسيد حامد المحضار، وحضر عليه دروس التفسير والحديث واللغة العربية.

وامتدت إقامته خارج الوطن إلى نحو خمس عشرة سنة، وكان خلالها جم النشاط دائب الحركة والترحال متنقلاً بين الهند وأقاليم

إندونيسيا وجنوب الجزيرة العربية، يتابع شئون تجارته ويلتقي المشـــايخ فيأخذ عنهم ويعمل على تأسيس المدارس وتشجيع التعليم،ن فأســـهم مع الشيخ عبد الله مغربي في تأسيس التعليم في حضرموت، وأســـس في سنغافورة مدرسة لتعليم أبناء الجالية العربية والإسلامية.

وخلال إقامته في حضرموت حـــز في نفســـه الشـــقاق بـــين الإرشاديين والعلويين هناك، فبذل أقصى ما في وسعه للإصـــلاح بـــين الفريقين و عقد عدة مؤتمرات لهذا الغرض.

سافر بعدها إلى الهند ومنها إلى إندونيسيا. وذكر الشيخ عمـــر عبد الجبار رحمه الله أن صحيفة عدنية هاجمت الشيخ الطيب لتدخله في الإصلاح بين عرب الجنوب، وقال إنه عقب على هذا بكلمة نشـــرها صحيفة المعارف التي كانت تصدر في جاكرتا، دافع فيها عن وجهـــة نظر الشيخ و مواقفه المشرفة للإصلاح بين العرب مـــهما اختلفـــت بلدانهم، وتحمل في سبيل ذلك ما تحمل من عنت المتنعتين ودعاة الشـــر والفرقة.

وذكر أن الشيخ عاد بعدها متجولاً بين عدن وحضرموت إلى آن له أن يعود إلى مكة المكرمة، حيث وفد على الملك عبد العزيز رحمه الله و ألقى بين يديه كلمة كان لها أعظم الأثر في نفس جلالتـــه، فأكرمـــه

وخصص له راتباً وعينه عضواً بمجلس المعارف.ثم عين مديراً لصحيفة أم القرى وعضواً في لجنة التبرعات الفلسطينية، ولقيت إهابته بالشعب لنصرة إخوانهم استجابة كبيرة. ثم عين في عهد الملك سعود رحمه الله عضواً في مجلس الشورى ومديراً لجمعية الإسعاف، وقد كتب رحمه الله عن رحلاته وجزء من سيرة حياته، وألقى ثلاث محاضرات عن ذلك في نادي الجمعية.

ومما تميز به الشيخ الطيب صلابته وثبات مواقفه وامتناعه عن توقيع أي قرار يعرض عليه يرى فيه ما يتعارض والمصلحة العامة غير مبال بتوقيع أغلب الأعضاء، وإلى ذلك يشير شاعر النهضة العربية الشيخ فؤاد الخطيب في الرسالة الشعرية التي بعث بها إلى الشيخ الطيب إذ يقول فيها:

دعوتك أيها الخدن المفدى ... إلي فكنت أسرع من أجابا
وقمت موفقا في كل أمر ... بما اكتسح المشاكل والصعابا
وأنت (الطيب الساسي)طابت ... بك الدنيا وصفو الود طابا
وكم من خطة خالفت فيها ... فكان سدادك العجب العجابا
كما نضّدت حرف الطبع عكسا ... فكانت عندما قرئت صوابا

وكان الساسي حافظاً لكثير من الطرائف الأدبية والملح الفكاهية وقد تمرس في أعمال الصحافة فكان كاتبا مؤثراً وخطيباً

مرتجلاً، وكان رحمه الله لحسن بيانه وكثرة محفوظة وخفة روحه، تشـــعّ مجالسه بهجة وسرورا ويألفه الكثـــير ممن اتصلت بهم أسبابه ويشـعرون بالوحشة كلما غاب عنهم.

وذكر الزركلي الذي صحبه فترة بأنه كان غزير المعرفة بـــالأدب له نظم وقوة حافظة وبديهة حاضرة. واستمر في أداء واجبه نحو ربــــه وخدمة أمته وبلاده إلى أن توفى في ٢شــــوال ١٣٧٨هــــ بحـــادث اصطدام سيارته في "أم السلم " بين مكة وجدة وهــــو في طريقــه إلى المدينة المنورة، مخلفاً من الأولاد الطاهر وعمر ومريم وأمونة. وحين عقد المؤتمر الأول للأدباء السعوديين بشطر جامعة الملك عبدالعزيــز بمكـــة كان فضيلة الشيخ الطيب أحد الذين بادر المؤتمر بتكريمهم.

وكان رحمه الله شديد الحرص علـــى تعليـــم أولاده وتثقيفـــهم، فالطاهر طبيب تخرج في كلية الطب وأقام بمصر، وعمر حصل علــــى درجة الدكتوراه من ألمانيا وأصبح فيما بعد ملحقا ثقافـــياً بها. وهــــو الآن أستاذ للأدب المقارن بجامعة الملك عبد العزيز وله عناية ودرايــــة واسعة بالحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية و ألـــف في ذلــك كتاباً جامعا على وجازته في مراحل تـــاريخ هـــذا الأدب والتعريـــف بأعلامه. وبادر في وقت مبكر إلى تدريس مقرر الأدب في المملكة بالجامعة.

كذلك ابنة الشيخ الطيب مـــريم التي تولى والدهـــا تدريســـها صغيرة إلى أن حصلت على الشهادة الابتدائية من مديريـــة المعـــارف وحفظت كامل القرآن الكريم ترتيلاً وتجويدا، وهي تقوم الآن بتعليـــم القرآن الكريم للنساء والإشراف على تحفيظه والتطوع بـــالتدريس في مدارس جماعة التحفيظ بمكة إلى جانب نشاطات تعليمية وتوجيهية وخيرية.



الطيب الساسي

عبد الله الساسي:

ولد عبد الله بالمدينة المنورة في عام ١٣٢٨هـ/ وأمه من عائلة درويش بالمدينة، كان والده تزوج بها بعد وفاة زوجته والدة الطيب واخوته.

ابتدأ بتلقي قراءة القرآن الكريم في كتاب الشيخ محمد الطرودي على عريفه الشيخ محمد بن سالم، وتولى والده أمر تعليمه فأتم على يديه حفظ القرآن الكريم وتجويده وتلقى عليه مبادئ العلوم الشرعية والعربية. وحين اضطر والده إلى الرحيل إلى الشام كان عبد الله في معيتة. ثم أدركت الوالد الوفاة هناك فعاد عبد الله إلى المدينة عند دخول فيصل بن الحسين الشام، ثم لحق في سنة ١٣٣٩هـ بأخيه الطيب في مكة المكرمة.وبها دخل المدرسة الفخرية أولاً ثم مدرسة الفلاح في عهد الأشراف، وتركها ليلتحق بالجندية تلبية لرغبة ولي أمره ونال شهادتها. ثم عاد إلى الفلاح ثانية في العهد السعودي الحالي.

وقد أفاد من خدمته العسكرية في التحلي بالصبر والجلد والانضباط، وكان في كل دراسته مواظباً مقبلاً على دروسه مجتهداً فيها.

ومن زملائه في دراسته كل من المشايخ محمد نور سيف والسيد إسحاق عزوز والسيد حسن فقي و السيد مكي فاسي وغيرهم. وبعد

أن نال عبدالله شهادة مدرسة الفلاح، واظب على حضور حلقات الدرس في المسجد الحرام لدراسة كتب السنن الستة وغيرها. وحصل على إجازات عديدة من كل من السادة المشايخ أحمد السنوسي ومحمد العربي وعمر حمدان وجعفر الكتاني والشيخ عبدالباقي، رحمهم الله جميعاً. كما نال من رئاسة القضاة بمكة إجازة التدريس بالمسجد الحرام.
ثم انتظم بعد ذلك في السلك الوظيفي حيث أمضى عمره في التربية والتعليم وابتدأ حياته العملية متنقلاً لفترة يسيرة بين إدارة أوقاف مكة المكرمة في إمامة مسجد الزاوية، وإدارة البرق والبريد العامة، محرراً فيها، ليعين أخيراً بمديرية المعارف العامة، في المحرم من عام ١٣٤٧هـ فبدأ عهده بالتعليم وهو الحقل الذي أحبه وترك فيه حيث حل، عدداً من المنجزات التي تمكن من تحقيقها بعد فضل الله، بتأييد مجلس المعارف وحرص حكومة الملك عبدالعزيز على ترسيه دعائم النهضة التعليمية في البلاد، فقد كان عبدالله موضع الثقة والتقدير من ولاة الأمر الذين أسندوا إليه عدداً من المناصب. كان أولها تعيينه مدرساً بالمدرسة التحضيرية بمحلة الباب عام ١٣٤٧هـ ثم مدرساً فمعاوناً للمدرسة الابتدائية بجدة ومديراً لها، ومفتشاً بمنطقتها التعليمية بالنيابة عن مديرها المستقيل الأستاذ محمود شاكر. ولما عاد إلى مكة عام ١٣٤٩هـ عين مدرساً بدل السيد إبراهيم النوري بالمدرسة الابتدائية فمعاوناً لها ثم

معاوناً أول للعزيزية، ثم مديراً للمدرسة الفيصلية عـام ١٣٥٦هـ وفي عام ١٣٥٧هـ ترفع مديراً للمدرسة العزيزية ثم في عام ١٣٦٠هـ انتقل إلى المدرسة الرحمانية وأمضى فيها فترة طويلة، وتمكن خلال إدارته لها من استعادة مدخل (دهليز) المدرسة الذي كان قد بيع لأحد أثرياء مكة، كما توفق في توسعة وزيادة عدد فصول الدراسة بها. ثم رفعته مديرية المعارف مع زيادة راتبه ليتعين مديراً للمدرسة الثانوية الثانية بمكة إلى جانب انتدابة مديراً للمدرسة الرحمانية، وإدارة المدرسة الليلية لتعليم اللغة الإنجليزية التي تأسست في البناية نفسها.

وتوجت خدماته بإسناد إدارة كلية المعلمين التي تأسست بمكة المكرمة في عام ١٣٧٢هـ إليه. وهي ثاني مؤسسة تعليمية عليا تقام في البلاد بعد كلية الشريعة بمكة. كما أسندت إليه إدارة معهد المعلمين الابتدائي.

وظل عميداً للكلية إلى حين إلغائها، فعّين في عـام ١٣٨١هـ مستشاراً دينياً وخبيراً بوزارة المعارف.

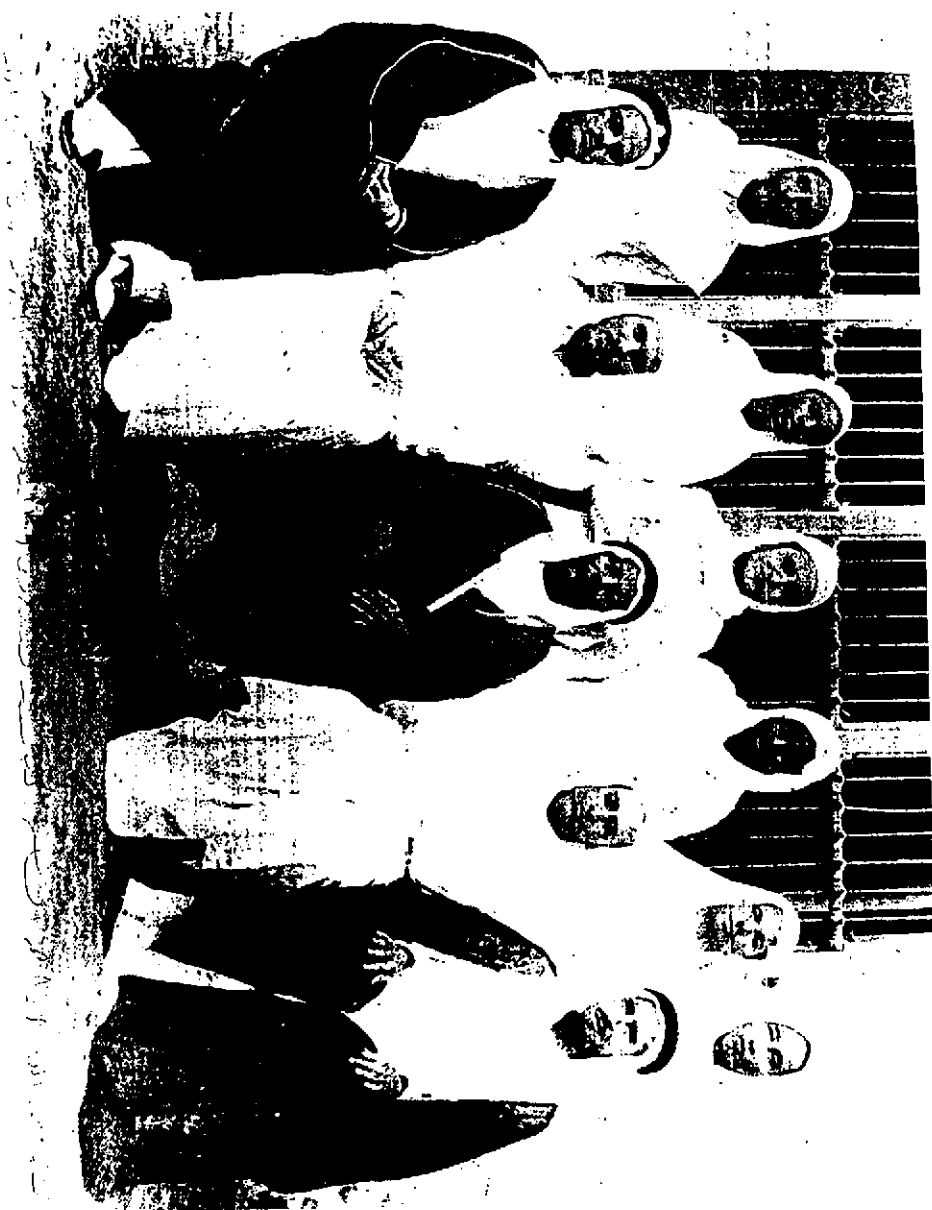
وتتميماً لرسالته العلمية أسهم في ميدان التأليف فأخرج عدداً من الكتب الدراسية التي صادفت الاستحسان فقرر مجلس المعارف صلاحية تدريسها في مناطق المملكة. وهي كتاب في علم تقويم البلدان

(الجغرافيا) للسنتين الخامسة والسادسة، وكتاب في تاريخ العرب (لمقرر التاريخ) للسنة الأولى الثانوية، بالاشتراك مع عدد من الأساتذة. وكثيراً ما انتدبته المعارف لمهام مختلفة كإجراء اختبار الثقافة بالمدينة المنورة واختبارات شهادتي الكفاءة والتوجيهية بمكة، واستقبال البعثات العلمية العربية في مواسم الحج وغير ذلك مما كان يسند إليه فكان يؤديه بأمانة وهمة عالية.

وكان رحمه الله شأن أمثاله من كبار المربين يُعنى بأمر التربية المتكاملة إلى جانب التعليم، وتميز بحرصه على تشجيع النشاطات الطلابية غير الصفّية، وكثيراً ما كان يخرج مع طلابه إلى الضواحي للرياضة البدنية والرحلات الترفيهية. وقد توفق بعد جهد في الاستحصال على أرض في حي الرصيفة، استخرج بها موافقة الدولة ليتم تسويرها وتخطيطها لتصبح استاداً رياضياً.

توفي رحمه الله تعالى في عام ١٣٩١هـ بعد أن حاز خلال حياته وبعد مماته حب وثناء من عرفهُ ووقف على فضله وشهد تشبثه بمواقف الحق. وخلف من الأولاد أربعة أبناء وهم: محمد و إبراهيم و الطاهر و صبحي، كلهم أتم دراسته واتجه إلى مجالات الخدمة العامة. فمحمد حاصل على شهادة الطيران الخاص والتجاري، وعمل مدرساً وخبير

طيران ثم كابتن طيار لدى الطيران الملكي – متقاعد ورجل أعمال حالياً. وحصل إبراهيم على شهادة الماجستير في الصحة وإدارة المستشفيات، وتعين مديراً لادارة طب الميدان برتبة عقيد حتى تقاعده، وهو حالياً من رجال الأعمال. وطاهر وصبحي يعمل كلاهما في الخطوط الجوية السعودية ولعبدالله من البنات عزيزة وعديلة ونجاة وحليمة وإبتسام وحياة وزهرة، يشتغل بعضهن بتعليم القرآن وتحفيظه.



عبد السلام الساسي:

تدين حركة التدوين والنشر الأدبي المبكّرة في المملكـــة العربيـــة السعودية بالفضل لعدد من الرواد الذين بادرو إلى العناية بأعمال الجمـــع و النشر للمنتج الأدبي السعودي و التعريف بأعلامه و تقديم نماذج من أعمالهم.

فبسبب من الأوضاع الاقتصادية وطبيعة مرحلة بداية التكـــون للأدب الحديث في البلاد، كان الإتجاة إلى التأليف والنشر الجمعي المشترك هـو الميسور والمأخوذ به حينها. هذا إلى جانب ما ظهر من بواكير الأعمال الفرديـة لقلائل مثل محمد حسن عواد ثم أحمد عبد الغفور عطار وغيرهما فيما بعد.

ويأتي في مقدمة من رادوا السيل إلى هذا الشيخ محمـــد ســرور الصبان رحمه الله بإصداره في عام ١٣٤٤هـ كتابه "أدب الحجـاز " ثم " المعرض" وتشجيعه ودعمه لحركة التأليف والنشر.

ثم صدر في عام ١٣٥٥هـ كتابان أولهما "وحي الصحراء " لمحمد سعيد عبدالمقصود وعبدالله بلخير، والثاني "نفثات من أقلام الشـــباب الحجازي" أخرجه ثلاثة من شبيبة البلاد: هاشم يوسف زواوي وعلـــي حسن فدعق وعبدالسلام الساسي. وكلاهما يضم مختارات من الآثـــار الأدبية لعدد من أدباء البلاد والناشئة مع تراجم يسيرة لهم.

وبدافع من حب الوطن وما فيه خير المجتمع والحماس المتّقد لحركة النهضة الأدبية في البلاد، واصل الأديب الراوية عبدالسلام طاهر الساسي أداء ما وهب له نفسه فأصدر في عام ١٣٦٨هـ كتاب "الشعراء الثلاثة": محمد حسن عواد وحمزة شحاته وأحمد قنديل وأتبعه في عام ١٩٥١/١٣٧٠م بكتاب "شعراء الحجاز في العصر الحديث"، ليصدر فيما بعد عمله الكبير "الموسوعة الأدبية" التي صدر الجزء الأول منها في عام ١٣٨٨ والجزء الثاني في عام ١٣٩٥هـ /١٩٧٥م. وصدر الجزء الثالث عن نادي الطائف الأدبي عام ١٤٠٠، كما أعاد النادي طباعة "شعراء الحجاز في العصر الحديث" في عام ١٤٠٢هـ بمراجعة وتصحيح الأستاذ علي حسن العبادي، رئيس نادي الطائف. أما الجزء الرابع من الموسوعة فقد حالت وفاة صاحبه دون إكماله وإصداره رحمة الله. ولعبدالسلام الساسي مؤلفان آخران: "في ظلال الصراحة " وصدر في ١٣٧٢هـ، ضمّنه مجموعة مقالات في الأدب والنقد، و" نظرات جديدة في الأدب المقارن وبعض المساجلات الشعرية " وصدر في عام ١٣٧٧هـ محتوياً على إجابات عدد من أدباء البلاد على استفتاءات وجهها إليهم الجامع حول بعض قضايا الأدب الحديث.

وشأن عبدالسلام الساسي شأن أخويه وأمثالهم من رجالات الأمة عاش حياته في خدمة الآخرين ونفعهم، وجهد ما وسعه الجهد والطاقة في التعريف بأدب البلاد وأدبائها في مراحل تطوره المختلفة، مبرزاً جهد

"هذا الكائن النور اني المسمى بالشاعر " (من مقدمته لشعراء الحجاز).
وألحق في آخر هذا الكتاب، على استحياء نبذة يسيرة عن سيرة حياته وشيئاً من شعره. وضمّن الجزء الثالث من الموسوعة هذه النبذة وأورد مقالين من كتاباته.

عبدالسلام الساسي أدركته حرفة الأدب صغيراً واستهوته عرائس الشعر فظل لها عاشقاً، وبها متيما.. كان خلال رحلته الطويلة في عالم الوظائف الكتابية والإدارية الروتينية متابعا للحركة الأدبية في الوطن العربي وقارئا نهماً للأعمال الأدبية.. يمارس الكتابة في الصحف بحماسة بالغة لقضايا الأدب والفكر، دائم الانشغال بما يؤدي إلى ترقية أدب بلاده وتقدمه. كانت معظم كتاباته تقديم مجموعات شعرية ونثرية لأدباء آخرين مع دراسات لها وتعليقات عليها. وكانت هذه في الحق مصدراً علمياً كبيراً للدراسات التي عرضت للأدب العربي السعودي وتاريخه.

يقول نجدة فتحي صفوة في ذكرى رحيل عبدالسلام وبعض ما ذكرنا آنفا هو من تعليقه: "كان عبدالسلام طاهر الساسي إنساناً سمح النفس رضي الطبع، يحب الناس ويكثر من الاتصال بهم، وإقامة الصداقات معهم، وكان الناس يألفونه ويحبونه ويكثرون من ممازحته. وكانت له صلات واسعة بأدباء عصره وبشباب الأمة وناشئتها، يرحب بكل كاتب وأديب يزور المملكة العربية السعودية وينشئ صلات أدبية معه ".

ولد عبدالسلام في أوائل عـــام ١٣٣٦هـ / ١٩١٧م بالمدينـــة المنورة في أسرة تشتغل بالعلم والأدب وبدأ دراسته في كتّاب الشـــيخ محمد بن سالم. فتعلم القراءة والكتابة. وبعد وفاة والده لحـــق بأخيـــه عبدالله بمكة المكرمة في عام ١٣٤٦هـ، فانتظم بمدرسة الفلاح، وحفـظ القرآن الكريم وجوده وحاز على الشهادة الخاصة بذلك. ثم انتقل مـــع أخيه عبدالله في عام ١٣٤٨هـ إلى جدة حيث التحق بالمدرسة الابتدائية التي كان عبدالله مدرساً فمديراً لها. وبعد أن حصل علـــى الشـــهادة الابتدائية في جدة عاد إلى مكة المكرمة. وفي فلاح جدة اتصلت أســـبابه بالأستاذ محمد حسن عواد. وكان أستاذا بها. فلازمه طيلـــة حياتـــه. وروى كثيراً من شعره وشعر الاستاذ حمزة شحاتة. وكان من أســـاتذته فيها الباحث المصري الأستاذ محمود محمد شاكر والشيخ حسن أبـــو الحمائل. رحمهم الله جميعاً.

انخرط عبدالسلام في عدد من الوظائف الإداريـــة والتحريريـــة الرسمية في الحجاز وفي الأحساء، إذ تعين أولاً في إدارة الشرطة العامة ثم إدارة سيارات الحكومة بجدة، لينتهى به المطاف إلى وزارة المالية حـــين اتصل بالشيخ محمد سرور الصبان، فتعـــين أولاً بمكـــة ثم انتقـــل إلى الأحساء في إدارة جمرك (أم رضمة) ثم في ممثلية المملكة لدى شـــركة كالفورنيا بالدمام. وفي عام ١٣٦٠هـ عاد إلى الحجاز للعمل بـــإدارات

مختلفة تتبع هذه الوزارة ثم تولى فيما بعد رئاسة المكتب الذي أنشئ لتوسعة الحرم المكي الشريف.

وحين أنشئ نادي مكة الثقافي وأصبح سكرتيراً له فرّغ جل وقته لخدمته ومتابعة نشاطاته بما عرف عنه من حيوية ونشاط جم لازمه طيلة حياته، إلى أن اشتد عليه مرض مستعصٍ ألم به فلزم بيته بعض الوقت، وأسلم الروح صباح يوم الأربعاء ٢٣ ذي الحجة عام ١٤١٠هـ (٢٢ أكتوبر ١٩٨١م) عن عمر ٦٤ عاما، ودفن بمكة المكرمة، مبكياً عليه من أهله وأصدقائه مأسوفا عليه من عارفيه.



عبدالسلام الساسي

مصادر التراجم:

- عمر عبدالجبار: "سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشـــر للهجرة"
- خير الدين الزركلي: " الأعلام"
- عبدالسلام الساسي: " شعراء الحجاز في العصر الحديث"
- د. عمر الطيب الساســي: " الموجــز في تــاريخ الأدب العــربي السعودي"
- نبذة عن حياة فضيلة الشيخ عبدالله الطاهر الساسي – يحتفــظ بهــا أهله.
- نجدة فتحي صفوة: (رحيل الأديب السعودي عبدالسلام طـــاهر الساسي) جريدة الشرق الأوســـط، العـــدد ٦٩٠٣، الأربعـــاء ١٩٩٧/١٠/٢٢م

الفهرس